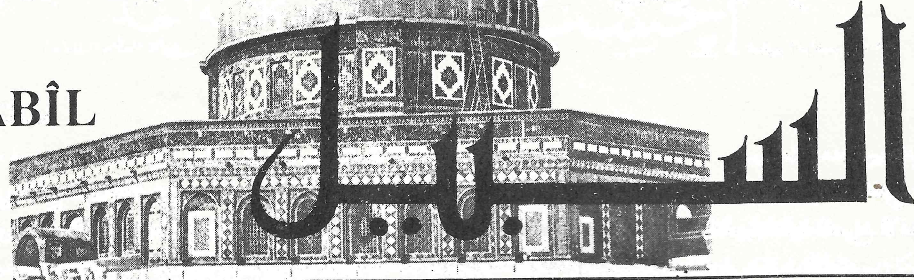
بسم الله الرحمن الرحيم

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة (سورة يوسف ١٠٨)



AL SABÎL

السبيل

شعبان ١٤١١هـ شباط ١٩٩١م — العدد ٢١

## حرب مصيرية

اندلعت الحرب الاجرامية التي شنتها امريكا وحلفاؤها وعملاؤها ضد العراق، والامة الاسلامية باسرها. فطبيعة هذه الحرب استعمارية صليبية صهيونية، واهدافها تحطيم قدرة العراق العسكرية لابقاء التفوق العسكري الاستراتيجي للكيان الصهيوني على كل البلاد العربية والاسلامية. ومن ثم احكام نير العبودية في رقاب البلدان العربية والاسلامية والعالم ثالثية وفق مخططات امريكية - صهيونية تسمى النظام الدولي الجديد. وان تحقيق هذا يشكل شرطاً للسيطرة على الثروات البترولية والنقدية العربية والاسلامية كما يشكل هذا وذاك شروطاً للسيطرة الاميركية - الصهيونية على دول اوروبا واليابان والاتحاد السوفياتي، علماً ان هذه الدول الاخيرة شركاء في الحلف الذي يشن الحرب اليوم ضد العراق. لانهم شركاء في حماية الكيان الصهيوني وابقاء تفوقه العسكري. وشركاء في اخماد اي نهوض عربي أو اسلامي وشركاء في السعي لضرب الصحوة الاسلامية.

من هنا يخطىء من يظن ان هذه الحرب تهدف الى تحرير الكويت كما يدعى، ويخطىء أكثر من يظن انها موجهة ضد العراق وحده. فهذه الحرب موجهة ضد نهوض الامة الاسلامية باسرها. لانها حرب تقوم لحساب الكيان الصهيوني من خلال تحطيم قدرة العراق العسكرية. وتقوم لحساب فرض النظام الدولي الجديد على البلدان الاسلامية ودول العالم الثالث كافة . ولانها ستنتقل بعد التفرغ من العراق لضرب الانتفاضة الفلسطينية والسودان واينما وجد نهوض جماهيري لذلك يجب ان تعامل من خلال هذا الفهم. مما لا يترك مجالا لحياد، او لتعاطف دون فعل ومشاركة، ولايترك مجالا للهاث وراء السلم وعدونا يشن الحرب ويريد ان ينتصر في الحرب.

فالرد يتطلب ان تهب الامة باسرها للمشاركة في هذه الحرب ابتداء باعلان الوقوف الحازم الى جانب العراق واعلان الاستنكار للعدوان الاميركي - الصليبي - الصهيوني، ومروراً باتخاذ الاجراءات العملية كالمقاطعة وقطع العلاقات الاقتصادية والدبلوماسية وتسيير المسيرات الغاضبة وانتهاء باعلان المشاركة في الحرب الى جانب العراق واتخاذ اجراءات عملية في هذا الشأن.

يجب على الحركات الاسلامية والعلماء والدعاة وكل القوى الوطنية ان يضعوا ثقلهم في هذه المعركة ويحركوا شعوب الامة ضد العدوان والمعتدين وسيجدون عند الجماهير استعداداً كبيراً للعطاء فالجماهير تدرك بحسها الاسلامي العفوي ان هذه الحرب هي حرب مصير. ولابد من ان تعامل كذلك. اي لابد من ان نضع كل ثقلنا فيها الى جانب العراق البطل حتى نحبط أهداف العدوان ونفرض عليه التراجع والهزيمة، وما ذلك على الله ببعيد ان خضناها جميعا بايمان وعزم وحزم وتصميم.

## الى الخنادق والشوارع

تكاد جماهير الامة تجمع على الوقوف الى جانب العراق ضد الحرب الامريكية - الدولية - الصليبية - الصهيونية. وقد اخذت الانباء تؤكد ان الرأي العام في مصر في تغير الى حد بعيد في مصلحة الوقوف ضد العدوان الامريكي. وقد اصبحت الهوة ظاهرة بين مواقف اكثر الحكومات العربية والاسلامية ومواقف شعوبها. فالشعوب تريد الانخراط في هذه الحرب وكسبها ضد المعتدين ولا تخشى من نتائج استعداء امريكا والصهيونية او استعداء الروس والاوروبيين. بل لم تعد الشعوب تنظر بارتياح الى دعوات الحياد أو السلم في وقت تتعرض فيه القدرة العسكرية والعلمية والصناعية والقوات المسلحة العراقية الى خطر التدمير، وتقصف العراق يوميا بآلاف اطنان القنابل.

عندما تتعرض ارض المسلمين الى هجوم عسكري من الجيش الامريكي وحلفائه يقضي الموقف الشرعي والمصلحة العليا للامة ان يشجب العدوان وتؤخذ كل الاجراءات العملية لمواجهته وكسره. وجاء صمود الشعب العراقي البطل وقتاله لاضخم آلة حربية في العالم ليجعلا من الضروري دعمه بكل الوسائل والوسائط من مشاركته في الخندق الى ملء الشوارع بالمسيرات والتظاهرات الى مقاطعة البضائع الامريكية الى دفع الحكومات الى اعلان المشاركة.

فالحرب فرضت على الامة ومن العار الا نخوضها ونلقن المعتدين دروساً لا تنسى في الميدان وخارج الميدان.

يقول الله تبارك وتعالى «وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة واعلموا ان الله مع المتقين» (التوبة ٣٥).

وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِندَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ

صدق الله العظيم (ابراهيم ٤٦، ٤٧)

# الغرب والعنف

واندلعت الحرب في الخليج كما كنا نرجح. فالغرب منذ مائتي سنة في الاقل لم يخاطب امتنا او اي جزء ناهض من اجزائها الا بلغة الحرب. وهذا عكس ما حاول ان يصور به نفسه، وعلى عكس ما توهمه البعض. فلغة العنف، لغة الاسطول والمدفع والبندقية، واليوم لغة الطائرات والصواريخ والبوارج والدبابات، هي لغته الاساسية التي يخاطبنا بها. اما من لم يكن لديه الاستعداد للرد عليها فليس له غير الاستسلام والخضوع المذل. وكم من حاكم عربي واسلامي اتت به حراب الاستعمار ليتربع على سدة الحكم. وقد نسي الكثيرون بعد ان توارث الحكم من بعده من توارث ان هذا القانون بقي هذا القانون. ولعل الدليل على ذلك ان مجرد الخروج عليه، ولو جزئياً، او حدوث تغيير لا يدخل في سياق التبعية، يؤدي فوراً الى عمليات الضغط والمحاصرة وقعقعة السلاح من قبل هذا الغرب الصليبي الصهيوني. فمحمد علي ضرب بالحرب، وثورة عرابي قمعت بالحرب، وكذلك عشرات الثورات التي شهدتها البلاد الاسلامية منذ مائتي عام ابتداء بثورة عبد القادر الجزائري ومروراً بثورة المهدي في السودان وغيرهما وغيرهما وانتهاء بضرب الدولة العثمانية، ومن بعد ذلك اصبح الاستعمار مباشرا اي اصبحت الحراب الغربيةعلى كل باب. ثم استمر القانون نفسه عندما جاء عبد الناصر.. والخميني وها هوذا يتكرر بقوة لم يسبق لها مثيل مع العراق.

بكلمة اذا قام حاكم وتعدى الخط الاحمر المرسوم له لتبدأ التهديدات والضغوط والمؤامرات والحصار وحتى تُحرك الاساطيل فاذا لم ينفع كل ذلك تعلن الحرب وتفرض الارادة الاستعمارية فرضاً.

لو نظرنا الى حقيقة الصناعات الغربية ومراكز البحوث العلمية والتطور التكنولوجي.. ونظرنا الى مانشاهده اليوم من آلة حربية بيد الغرب لأدركنا بما لا يقبل الشك ان الحضارة الغربية قامت وتقوم من حول آلة الحرب وقانون العنف، ثم تأتي بعد ذلك الواجهات اللامعة تحت اضواء «النيون» وبضائع الاستهلاك. ولقد توهم الكثيرون ان الغرب يخاطب العالم بقانون العقل والعقلانية والحوار والانفتاح والتعدد ورواحوا يتغنون بالديمقراطية الغربية وحرية الصحافة وحقوق الانسان. ولكنهم لم يلحظوا ان ذلك كله أردية تستخفي وراءها مخالب الوحش ينتزعها عنه بين ليلة وضحاها اذا ما احتاج خارج عن النظام الذي يريده الغرب للعالم الى تأديب وترويض. لقد كشفت حرب الخليج، وبشكل مفضوح، كيف تزور ارادة هيئة الامم وتشترى المواقف والضمائر، وكيف يكبت صوت العقل والحوار والعقلانية، وكيف ينتقض الوحش على فريسته ليمزقها إربا إربا، فتصادر حرية الرأي والصحافة ونقل الخبر ويصبح كل شيء خاضعاً لهيئة الاركان. فقد دهش الكثيرون من عبدة الديمقراطية الغربية وهم يرون دولة كبرى تباهي بديمقراطيتها وهي تطارد «كاسيت» فيه اغنية متواضعة لانها تحمل جملة من ثلاث كلمات «اصدم ياصدام».

حمدا لله رب العالمين ان اندلعت الحرب في الخليج حتى ينكشف الغطاء وتبين الحقيقة امام الجهلة من نخبتنا المتغربة الذين غاصوا حتى الآذان بالليبرالية الغربية في النظر الى قضايا الامة والعالم. فظنوا ان الغرب يريد الحوار ويؤمن بالتعدد، وان المشكلة هي في تطرف الاصوليين الذي لا يؤمنون بالديمقراطية ولا يضعون شعار «حقوق الانسان» فوق مسائل الاستقلال والعزة والوحدة وتحرير فلسطين وانهاض الجماهير. لقد جاءت هذه الحرب لتعيد الامور الى نصابها في رؤية حقيقة هذه الحضارة الغربية بوصفها حضارة تقوم على العنف وتتمحور حوله لتفرض ارادتها وصورتها ونظامها على الشعوب كافة.

والاهم ان هذه الحرب جاءت لتضع امام الحركات الاسلامية قانون الصراع الاساسي قانون العنف والحرب. فكل تفكير اسلامي يريد انهاض الامة وتغيير احوالها وتحقيق وحدتها وعزتها واستقلالها وكل مشروع اسلامي يرمي الى جعل كلمة الله هي العليا في حياة الامة لا سبيل امامه الا ان يضع في استراتيجيته ان الغرب آت بآلة الحصار والحرب لامحالة. فمهما حاول ان يداري،أويداور، أويتجنب، أويطلب الحوار فان الغرب في نهاية المطاف لا يفهم الا ان يقحم عليه داره ويفرض ارادته وينسف مشروعه النهضوي بالقوة المسلحة القاهرة. وسيصبح هذا القانون اكثر الحاحاً لو انه فكّر بالاقتراب من العدو الصهيوني سواء أكان بالاشتباك المسلح المباشر ام كان بامتلاك السلاح الرادع. طبعاً الغرب لا يعارض المؤتمرات من أجل فلسطين ولا التصريحات النارية ولكن لن ينام الليل اذا ماكان هنالك مشروع حقيقي للتحرير او كان هنالك اعداد لامتلاك السلاح الرادع فعلياً.

من هنا فان حرب الخليج اثبتت مرة أخرى درساً تكرر عشرات المرات منذ مائتي عام، ولانريد ان نعود الى الحروب الصليبية، ولكن نسيناه او تناسيناه عشرات المرات كذلك، الا وهو فهم حقيقة سمة العنف في الحضارة الغربية.. اوبكلمات اخرى لادراك ان الغرب يخاطبنا بالدرجة الاولى بلغة الحرب. ولكن بعد ان يتم الاخضاع والترويض تأتي المسكنات والمزركشات من بضاعة الليبرالية. فالمطلوب منك عندئذ ان تكون عبداً ليبرالياً اوتكون عبداً مسلماً بلا ساعد مفتول.

وهذا ما من مشروع اسلامي نهضوي يدرك حقيقة الاسلام ويدرك حقيقة الغرب الا ويجد نفسه امام مشروع نهضوي يضع في الحسبان

# أيحسب ان لن يقدر عليه احد

صدق الله العظيم البلد (٥)

مانراه اليوم يحدث للعراق.

على ان هذا العنف الذي يمارسه الغرب ضد الامة يحمل طابعاً عالمياً من حيث حشد الامكانات والطاقات البشرية والمادية والسياسية والاعلامية. ويستخدم آخر ماتوصلت اليه آلة الحرب من تطور علمي وتكنولوجي. ومن ثم لا يمكن ان يواجه باشكال من العنف المتفرقة والمشتتة وذات الطابع الفردي والمحدود. لان الامر هنا اصبح حرباً شاملة ولا يمكن ان تخاض من جانب الامة الا من خلال مشروع نهضوي يعبىء طاقات عشرات الملايين بل مئات الملايين من المسلمين.

فاذا كان قانون التجزئة قد حكم على الوضع ان ينهض جزء من الامة قبل الاجزاء الاخرى. ومن ثم يصبح هذا الجزء كل طاقاته معتمداً على سواعد الملايين من ابنائه حتى يكون بمقدوره الصمود والمقاومة. ولكن هذا الرد لايكون كافياً اذا بقيت الاجزاء الاخرى منفرجة، او محايدة، او متعاطفة دون مشاركة فعلية ومساندة ملموسة. ولقد اثبت تاريخنا الحديث ان الغرب نجح في ضرب كل محاولة لنهوض او مقاومة حين كان يستفرد بها دون ان تهب الامة لمناصرتها ومساندتها ومشاركتها الحرب. اما ما هو انكى وأشد مضاضة على النفس فكان وجود خونة من بعض الحكام في كل مرة يقفون في الحرب الى جانب اعداء الأمة.

وما كانوا يعدمون وجود ذريعة هنا وهناك، وماكانوا يعدمون وجود بعض العلماء من ضعاف النفوس ممن لايصونون علمهم يفتون لهم بموالاة الكفار والمشركين، او بذبح اخوانهم في الدين.

ومن هنا فان المشروع النهضوي الاسلامي لا يمكن ان يتحقق وينتصر الا اذا قام على اساس الاعتصام بحبل الله ووحدة الامة، ووحدة المصير. وهذا يتطلب الارتفاع فوق كل خلافية حين يتعلق الامر بحرب يشنها الغرب الكافر المشرك على جزء من الامة، فتصبح مناصرة ذلك الجزء والوقوف الحازم الى جانبه من أوجب الموجبات مهما كان الاختلاف السابق معه ومهما كانت هنالك من ثارات وعداوات. لان ترك الغرب يستفرد بنا قطراً قطراً سيؤدي الى ابقاء المعادلة عالميا في مصلحة الغرب. اما اذا اعتبر كل هجوم عسكري على قطر اسلامي من

ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلوا أخباركم

صدق الله العظيم (سورة محمد ٣١)

قبل الغرب من اجل اخضاعه وتركيعه هجوماً على الامة كلها بغض النظر عن الحاكم في ذلك القطر. وهبت الامة بكل ماأوتيت من قوة ووسائل لتحبط ذلك الهجوم، فان الابواب ستفتح على مصاريعها اما نهضة الامة لان المشاكل ستصبح عندئذ داخل البيت الاسلامي. فالعائق الأول الذي يواجه النهضة اليوم ليس داخلياً وانما هو عالمي خارجي. والدليل على ذلك انك ما ان تصفي عقبة داخلية وتقيم نظام الاسلام، او تحقق تحرراً واستقلالاً داخليا، تواجه بالحشد العالمي الذي يبدأ بالضغوط والمؤامرات والحصار ينتهي بالحرب ومحاولة تحطيمك عسكرياً. بل ان كثيراً من العقبات الداخلية سواء أكانت على مستوى القطر الواحد أم على مستوى الوحدة تتلقى اسباب وجودها وقوتها اما مباشرة من الدعم الخارجي، واما موضوعياً من حالة السيطرة العالمية للغرب علنيا وما يترتب على ذلك من خلخلة في اوضاعنا. فالاولوية يجب ان تُعطى للمعركة مع الكيان الصهيوني والقوى العالمية الخارجية، ولاسيما بعد ان تزال العقبة الداخلية (النظام) في بعض البلدان لتبدأ رحلة النهضة.

لقد رسم الاستعمار الغربي خريطة البلدان الاسلامية والعربية وغرس دولة الكيان الصهيوني واوجد اوضاعاً تابعة له من انظمة حكم وتغريب وتبعية اقتصادية وتخلف وعجز، وراح يحرس ذلك بالاساطيل التي تحيط البلدان الاسلامية كانها السوار. ولكن ما ان يقوم مشروع للتغيير في بلد من البلدان يجد نفسه منذ البداية في مواجهة قوى محلية او حكام مدعومين من الخارج ثم اذا تمكن من التغلب على هذه العقبة يتدخل الخارج مباشرة للمحاصرة واجهاض المشروع ويجند معه في هذه العملية بعض حكام التجزئة ايضا. لتبدأ الحرب ضد النهوض وصولاً الى الحرب الحامية. ومن هنا يكون على الوعي الذي يقود مشروع او مشاريع التغيير في الامة ان يدرك هذه الصورة وهذه المعادلة، ليحسن وضع الاولويات وذلك بحشد كل طاقاته دائما ضد جبهة العدو الخارجي حتى يكون بالامكان انقاذ الجزء الناهض من الحصار والتدمير لان ذلك شرط انفراط مسبحة النظام الدولي الاستعماري. وهذا الانفراط هو الذي يتيح استمرار عملية التغيير لتشمل اجزاء اخرى بما في ذلك التصحيح في القطر المعني ان كان يحتاج الى تصحيح. المهم الا نترك الغرب يستفرد بنا واحداً واحداً. والمهم ان نكسب الحرب ونكسر شوكته وبعد ذلك ندخل مرحلة عالمية جديدة توفر شروط التغيير الداخلي على اوسع نطاق وكما يرضى رب العالمين ان شاء الله.

# الصوارخ تدك تل أبيب

حملت حرب الخليج من جانب العراق انجازين عظيمين. الاول: الصمود في وجه القصف الجوي الرهيب والتجرؤ على مواصلة القتال في مواجهته. والثاني: التجرؤ على قصف العدو الصهيوني اي الدخول في المحرّم رقم ١ من المنظور الامريكي - الصليبي - الصهيوني.

الانجاز الاول: حطم الاعلام الغربي الذي بانت خفته في اليوم الاول للقصف والامر كذلك بالنسبة الى تصريحات بوش وبيكر وتشيني وباول وغيرهم. فهذا الاعلام الذي كان يسبغ على نفسه صفة الموضوعية والدقة بان طائشاً وكاذباً ورخيصاً.

الانجاز الثاني: حطم شماتة عدد من الحكام العرب والمسلمين والاعلاميين وغيرهم ممن راح في اليوم الثاني من الحرب يتهكم ويقول اين صواريخ صدام اين تهديده ووعيده؟ ولكن قبل ان يفرحوا بشماتتهم واذا بصواريخ الحسين والعباس تتجه لضرب تل ابيب والقدس الجديدة وغيرهما. ولكن الشامتين لم يخجلوا، وعللوا النفس ان تكون ضربة لمرة واحدة، وصفقوا حين اعطي «الباتريوت» للكيان الصهيوني وبطواقم امريكية ولكن شاء ربك ان يتسمر قصف الصواريخ وينجح الكثير منها في الافلات من «الباتريوت الامريكي». واذا بالامر جد لا هزل فالقصف تكرر وتكرر. ولعلّ الايام تخبيء ما هو اكثر. ولكن ماتحقق كان ممتازاً وذا دلالات.

وقامت قيامة الغرب ولم تقعد وراحوا يتسابقون في مواساة الكيان الصهيوني ودعمه مالياً وعسكرياً واعلامياً من امريكا الى الاتحاد السوفياتي حتى المانيا وفرنسا.

صحيح ان ضرب الكيان الصهيوني يجب ان يكون تحصيل حاصل في هذه الحرب لان الكيان الصهيوني جزء لا يتجزأ من التحالف بل قامت الحرب من أجل حمايته وتأمين تفوقه العسكري. ولكن بسبب الاسطورة التي احيط بها كان القصف العراقي عملاً استثنائياً وذا مغزى كبير.

لقد جاء هذا القصف ليكشف ضلوع الكيان الصهيوني في الحرب ضد العراق وفي الحلف الذي يشارك عسكرياً في ضرب العراق. ولو لم يكن الامر كذلك لرد الجيش الاسرائيلي فوراً. فعدم رده جاء لانه جزء من الخطة التي تضرب العراق. فهو يريد لهذه الحرب ان تصل الى غايتها. ويريد للتحالف العربي مع امريكا ان يستمر في ارتكاب الجريمة ضد العراق وهو لهذا يستطيع ان يحتمل ويكظم غيظه ولايرد وهذا ما تريده امريكا حتى لا تحرج الدول العربية المشاركة في الهجوم. بل حتى لا يحرج حتى الذين يقفون على الحياد او يتعاطفون دون ان ينضموا الى الجبهة ضد امريكا.

ومن هنا يمكن القول ان من دلالات اطلاق الصواريخ على الكيان الصهيوني انكشاف التواطؤ الصهيوني في هذه الحرب من خلال عدم الرد. علما ان هذا الامر سينكشف تماماً اذا ارتفع مستوى القصف الى مستوى آخر او تطورت الحرب تطوراً آخر.

بكلمة يجب التعامل مع العدو الصهيوني باعتباره جزءاً من هذه الحرب سواء رد على الصواريخ العراقية او لم يرد.

# الفزع يدب في صفوف العدو

نقلت وكالات الانباء صوراً كثيرة عن الفزع الذي دب في صفوف العدو الصهيوني من جراء القصف الصاروخي العراقي عليهم. ففي الغارة الاولى ارتبك المستوطنون وهم يتدافعون الى الغرف المحصنة ضد «الكيمياوي» ووضعوا الكمامات وضربوا انفسهم بالحقن المضادة التي معهم دون حاجة الى ذلك، وانما من الفزع والخوف مما احدث اصابات كثيرة بسبب ذلك. وغيرهم اصيب بالاغماء والذبحة الصدرية. هذا دون ذكر الصراخ والعويل وهجرة ثلث سكان تل ابيب منها على سبيل المثال.

ولم يقتصر الارتباك والفزع على الجمهور وانما امتد الى المسؤولين حتى اصبح اطلاق الانذارات الكاذبة امراً عادياً يتكرر كل يوم وفي اكثر من مكان. مما حدا بامريكا الى المسارعة لتزويدهم ببطاريات باتريوت وطواقمها لطمأنتهم وتسكين روعهم.

يحدث كل ذلك والامر مازال بسيطاً وفي أوله ولم يصل بعد الى حد الخطر الحقيقي. فالذي حدث لا يتجاوز واحد من مائة لما حدث ويحدث للفلسطينيين كل يوم في الأرض المحتلة وفي مخيمات لبنان اوماحدث في بيروت وتل الزعتر او شاتيلا او صبرا او عين الحلوة والرشيدية والمية ومية. ولايُقاس بما كابده الشعب اللبناني من قصف ودمار وصعوبات. ثم كيف يمكن ان يقاس بالقصف الذي يلقاه شعب العراق الآن.

لقد اثبتت هذه التجربة هشاشة عدونا هذا العدو التي حاول ان يظهر بمظاهر البطولة والاسطورية والعزمة في القتال واذا كل ذلك يقوم على هزال المنازلة التي لقيها من الانظمة العربية خلال السنوات الماضية. كما دلت هذه التجربة على اصالة امتنا الاسلامية ومتانتها. فالمعدن الصلب الحقيقي للامة لا يظهر عند التفوق الكاسح والقوة القادرة وانما في الظروف الصعبة وهبوب الرياح غير المؤاتية. فالذين لايقاتلون الا من وراء جدر اين هم من الذين يقاتلون بالايمان ولو بالصدور العارية والايدي العزلاء من السلاح.

فأهلا بالحرب واهلا بالقتال الحقيقي الجاد ايها المجاهدون وعندئذ ستعرفون ان صدقتم في جهادكم من انتم يا جند محمد صلى الله عليه وسلم ومن هم..؟ ولانزيد.

بسم الله الرحمن الرحيم

# واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا

صدق الله العظيم
آل عمران ١٠٣

## الحرب وحقيقة المواقف

ليس هنالك كالحرب حجر محك لمعرفة حقيقة المواقف على اختلافها. وهذا قانون لا يخطيء لان في ظروف السلم او الاضطراب قبل الحرب يمكن ان تموه المواقف وتتعدد وتأخذ تلاوين كثيرة. ولكن عندما تندلع الحرب وتصطف القوى في الجبهات فسترى المكان الحقيقي الذي يحتله كل طرف، في هذه الجبهة ام تلك ام في الحياد. وحكم الحياد هنا يتوقف على الطرف المعني فاذا كان من حيث الاساس اقرب الى هذه الجبهة دون تلك ووقف على الحياد فسيكون وقوفه في جوهره في غير مصلحة الجبهة التي هو اقرب اليها. فعلى سبيل المثال لو وقفت فرنسا على الحياد لاعتبر ذلك اقرب في مصلحة العراق منه في مصلحة اميركا. ولو وقفت باكستان على الحياد لاعتبر ذلك اقرب في مصلحة امريكا منه في مصلحة العراق.

وان هذا القانون لينطبق على القوى السياسية الشعبية بقدر انطباقه على الدول واكثر. فالموقف من الحرب حتى بالنسبة الى مستوى درجته وشدته وحرارته يكشف عن حقيقة كل المواقف. كما يكشف عن جوهر الخلافات السياسية التي تفرق فيما بين الجماعات والحركات. وهو امر يجب الا يغيب عن ذوي النظر الثاقب ليكشفوا بعد اندلاع الحرب حقيقة المواقف من جهة في هذا الصراع الحاد الذي وضع كل الدول الغربية من الاتحاد السوفياتي حتى اسبانيا وعلى رأسها الولايات المتحدة الامريكية والصهيونية في حلف متين ضد العراق، ومايرمز له العراق من معان ولعل اهمها انه بلد عربي اسلامي تعدى الخط الاحمر فيما امتلكه من قدرات عسكرية وعلمية وتقنية مما أوجب تأديبه وتركيعه واعادته الى حجمه المقرر له في المخطط الغربي الاستراتيجي. وقد ارتبط مستقبل النظام الدولي الجديد على مستوى الخليج والشرق الاوسط والعالم الثالث كله بنتائج هذه الحرب. فبالقدر الذي تنتصر فيه امريكا او تنهزم في هذه الحرب سيكون وضعها في المعادلة الاقليمية والعالمية القادمة، والامر كذلك بالنسبة الى العراق والدول العربية والاسلامية والعالم ثالثة. ولهذا شكلت هذه الحرب حرباً مصيرية. ولم يعد من مكان فيها لحياد حقيقي. لان صورة العالم لعشرات السنين القادمة ستقرر من خلال هذه الحرب فالحريص على احباط المخطط الامريكي - الصليبي - الصهيوني لتشكيل النظام الدولي الجديد يجب ان يضع كامل ثقله في هذه الحرب لتخرج امريكا منها مهزومة او في الاقل عاجزة عن تحقيق النصر ويخرج العراق ومن سيشارك في الحرب ضد امريكا مرفوعي الرأس قادرين على استمرار التحدي.

ومن هنا يجب الا يسمح في الساحة الاسلامية ولاسيما على المستوى الشعبي بالمواقف الحيادية او اللفظية ضد الحرب دون وضع الثقل كله الى جانب الجبهة التي تقاتل الحلف الامريكي - الصهيوني الجهنمي. فالمطلوب الضغط لتصحيح المواقف والهاب الشارع ليأخذ مكانه الفعّال في هذا الصراع. والمطلوب ان تراجع كل جماعة نفسها ان كان السبب في شكلية مواقفها او عدم نقائها وصفائها يعود الى ما تحمله من ثقل ارتباطات مالية، وغير مالية، في هذه الدولة او تلك. وذلك حتى يكون بالامكان استقاء الدرس الضروري. وهو الحرص على عدم الارتهان لمحور او دولة سواء اكان لسبب مالي، او امني، او مصلحي، او تحالفي محوري فالحركات الشعبية ولاسيما الاسلامية منها يجب ان تكون مستقلة تماماً عن مثل تلك الضغوط والاثقال حتى يكون بامكانها تحديد مواقف سليمة. وهذا ما يجعل خط الاتصال بالجماهير مفتوحاً ومن ثم يجعل امل الانتصار كبيراً. لان مستقبل الحركة المجاهدة لايقرره ما تملكه من اموال او تحوز عليه من دعم هذه الدولة او تلك وانما يقرره بعد مشيئه الله ما تملكه من خط صحيح ورصيد شعبي. وهذا وذاك لايأتيان الاّ بالتخفف من اثقال الارتباطات المالية والمحورية. وتقديم مقتضيات الصراع ضد العدو على كل ماعداها.

ان العالم، او الداعية، او المجاهد سيفقد بوصلة الحكم الرباني السديد اذا حسب مايكسب وما يخسر من هذا الموقف او ذاك. او اذا حسب مايكسب او يخسر من هذا التحالف مع هذه الدولة او تلك. لهذا ان التحلي بالتقوى حقا وحقيقة والتحلي بالرؤية السديدة للمشاكل والواقع، يقضيان التخفف من حسابات المكاسب والمخاسر، والتخفف من الارتباطات المحورية. واذا كان لا مفر من ان تنسج في مجرى العمل ارتباطات محورية وتقوم مصالح مادية فيجب ان توطن النفوس على التخلص من أثقالها كلما تعارضت والموقف الصحيح ولاسيما في اللحظات الحاسمة التي يمر بها الصراع. اي في الأزمات والحروب اما اذا اثبتت الوقائع ان مثل هذا التخلص لم يحصل وبقي الارتباط حاكماً والمصالح محكّمه فلا بد من ان يمعن النظر في الامر كله في الاقل؟.

# من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا

صدق الله العظيم (الاحزاب ٢٣)

## أبو حسن وحمدي ومروان - ١٤ شباط (فبراير)

ثلاث سنوات مرت على استشهاد اخوتنا القادة المجاهدين محمد محمد بحيص (ابو حسن قاسم) ومحمد باسم التميمي (حمدي) ومروان الكيالي في عملية غدر نفذتها الموساد الاسرائيلي في مدينة ليماسول في قبرص.

كنا نحسب ان الايام والاشهر والسنوات ستخفف من الجرح الذي خلفه في قلوبنا فقدانهم، او انها ستجعلنا ننسى ولا نتذكرهم الا في المناسبات المتباعدة. على ان هذه السنوات الثلاث اثبتت ان جرحهم في القلب يزيد عمقا ويزيدنا ألما وتوجعا. وبينت انهم غابوا عنا باجسادهم ولكن لم يفارقونا في كل عمل قمنا به لقد كنا نستحضرهم امام كل صعوبة واجهناها نشعر بفقدانهم، ونسترجع نظراتهم كأنها تقول لنا ثباتا ثباتا عليكم بالصعاب ذللوها ولا تجزعوا ولا تهنوا فبالايمان بالله تعالى والاهتداء بقرآنه والتأسي بالرسول صلى الله عليه وسلم، ثم بالدراسة المعمقة للمشاركة الكأداء ستجدون الحل. واذاً نمتلىء بالعزيمة، ونرفض ان نسلم بالهزيمة. فنرتد واقفين متحدين كرجل واحد، وقد ألف الله بين قلوبنا، واعاد النور الى عيوننا، والبصيرة الى افئدتنا فننكب على العمل بجد وعزم، واستقامة وصدق. وما ان نرى المشكلة قد اخذت تتفكك، والحل راح يلوح بالافق تبتسم وكأنها تقول هكذا اردناكم ان تكونوا، وبهذا ننام قريري الاعين. فالشهيد يكرّم من اخوانه بمواصلة الدرب الذي سقط عليه. واخوان الشهيد يكونون جديرين بشهيدهم حين يوفون بالعهد و يصدقون الوعد.

لقد حس العدو الصهيوني ان الدرب الذي شقه ابو حسن وحمدي وسار معهم عليه مروان سيتزعزع باستشهادهم. وان نجم سرايا الجهاد الاسلامي سيخبو و يصبح نسياً منسياً. ولكن السنوات الثلاث التي مرت اثبتت ان شجر الزيتون في فلسطين يظل يعطي ثمره حتى بعد وفاة غارسيه. بل قد يشتد على سوقه ويصبح اقوى. ولو لم يكن الامر كذلك لما كان ابو حسن وحمدي ومروان يستحقون كل هذا الحقد من العدو الصهيوني. ولما كان قد وضعهم على رأس قائمة الاغتيال ولما تدخلت الولايات المتحدة الامريكية لتساعده على ذلك. ان موقف العدو منك يشكل دليلاً على حقيقة وضعك. فكثيرون يملأون الدنيا ضجيجاً بالشعارات الثورية ولم يأبه العدو بهم. ولم يسع وراءهم.

لقد كان ابو حسن وحمدي مدرسة بكل ما تحمل الكلمة من معنى وكان اخوهما مروان واحداً من القادة الذين تربوا بهذه المدرسة. وعندما يقول المرء مدرسة فهذا يعني ان هنالك الكثيرين ممن تربوا فيها، وتعلموا فيها، واصبحوا من اركانها. ويستطيعون ان يجعلوها قائمة حية متدفقة حتى بعد استشهاد اولئك القادة الافذاذ من مؤسسيها. ولهذا كانت ضربة العدو الصهيوني قاسية بكل ما تحمل الكلمة من معنى. ولكنها لم تكن قاضية ولن تكون ابداً حتى لو تلاحقت بضربات اخرى في اركان هذه المدرسة الجهادية، فالينبوع قد تفجر، والنهر قد تدفق. وانها لمسيرة من رجال فيهم من قضى نحبه وفيهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا. وما كان غرساً لله ينمو، وما كان عملاً في سبيل الله لا يضيع. ولهذا حين ننظر بعد ثلاث سنوات نجد ان المسيرة قد تواصلت. وان الرجال الذين تعلموا في مدرسة ابي حسن وحمدي ابقوا الراية خفاقة من خلال العمل المتواصل، والجهد الكدود، والاستقامة والصدق مع الله تبارك وتعالى. ولايضيرهم ان ضربت عليهم اجهزة الاعلام ستاراً من التجاهل والصمت، او حاول البعض الكيد لهم مادامت بوصلتهم تمضي في الاتجاه الصحيح نحو التركيز على العدو الصهيوني وانزال الضربات به. وماشأنهم في هذا الا كشأن هذه المدرسة كلها، عمل وتضحيات واستشهاد وحقد من العدو لايرحم ثم صمت وتجاهل من اجهزة الاعلام، ولكن يجب الا نضع لوماً شديداً على اجهزة الاعلام فهنالك الكثير من التقصير بحق النفس من هذه المدرسة في هذا المجال. ولعل هذه واحدة من سمات مدرسة هؤلاء الشهداء الثلاثة. فقد كانت تبعد نفسها عن الاضواء دائما. ولا تسعى الى المراكز والمحاور التي

يمكن ان تروّج لها ويلمع اسمها. فقد كان فعلها دائما اكبر بكثير مما ينشر عنها اويذكر لها. ولكن ملفها الامني عند العدو كان اكبر من كل الملفات. ولهذا حين يُتهم الاعلام بضرب ستار من الصمت عليها فالتهمة واردة دون ان ترفع المسؤولية تماماً عن المدرسة نفسها. أما الكيد فهو سمة مصاحبة لكل عمل جهادي صادق اذ هو احد مظاهر الانحطاط، او الابتعاد عن الاسلامي الحقيقي في حياتنا. ولعل الكثيرين من العاملين في الساحة الاسلامية يعانون من هذه الظاهرة كما هو الحال مع هذه المدرسة الجهادية. ولكن يجب ان تذكر هنا سمة تخصها وهي انها لم تبادىء احداً الاساءة قط. ولم تعتبر ان ثمة منافسة تحتاج الى ان ينقص من قدر الغير حتى تربح. بل على العكس لا تذكر الآخرين الا بالخير تجهد في ان تبحث عن حميد اعمالهم، وصحيح اقوالهم، وتسعى للتعاون معهم. وتحث على التعاون الجبهوي وان لم يكن ممكنا فلا أقل من استبعاد روح التنازع. وقد كان من دروس هذا النهج انك حين تهاجم من اخيك، ولا ترد عليه، وتظلّ تذكره بخير ولاسيما في وجه الاعداء، او الخصوم، او المتنافسين، وتأبى ان تعكر الماء او تصيد بالماء العكر، فالنتيجة تأتي ايجابية في نهاية المطاف. لان التنازع هنا يأتي من طرف واحد ولا يؤجج بتنازع مثله او اشد منه. فيضطر الى ان يبرد. فاذا كانت النار من الاعداء تعالج بالبارود والنار، فان النار من الاخوة تعالج بالماء والسلام. فهذا المنهج في حقيقته هو القانون الاسلامي الخالد «اشداء على الكفار رحماء بينهم». ولكن قلّ من طبقه حقا.

ان اعظم ما يجب ان يُعتز به بعد ثلاث سنوات من استشهاد الاخوة القادة المجاهدين محمد محمد بحيص (ابو حسن)، وباسم سلطان (حمدي) ومروان ان سرايا الجهاد الاسلامي التي كان لهم شرف الاسهام في تأسيسها مع اخوة وجماعات اسلامية عدة حافظت على تماسكها ونهجها ووسعت صفوفها وعززت جبهتها واستقلاليتها، وواصلت ضرباتها العسكرية ضد العدو الصهيوني جنبا الى جنب مع الضربات التي راحت توجه اليه من مجموع الحركة الاسلامية في فلسطين ولاسيما من خلال الدور الكبير الذي تلعبه حركة حماس في الانتفاضة والمواجهات الحادة.

ولا بد من ان يُذكر بهذه المناسبة ذلك الاسهام الهام الذي اسهم به ابو حسن وحمدي في بلورة فكرة سرايا الجهاد الاسلامي كاطار جبهوي للعمل المسلح الجهادي دون أن يكون تنظيماً ودون ان يكون مسخراً في عمله العسكري لخدمة تنظيم بعينه وانما يكون اطاراً مفتوحاً لكل من يريد ان يقوم بعمل عسكري ضد العدو سواء اكان فرداً مستقلاً ام كان منتسباً لجماعة اسلامية منظمة مع احتفاظه بانتسابه لها. وبهذا تكون سرايا الجهاد الاسلامي ضمن هذا التصور قادرة على استيعاب جهود الافراد كما على استيعاب عمل جبهوي فيما بين الجماعات دون ان تفرض التزاماً تنظيمياً ودون ان تتعارض والالتزام التنظيمي الخاص للعاملين من خلالها. فقد كان ابو حسن وحمدي يشفقان على ان يصيب العمل الجهادي المسلح في فلسطين ما اصاب العمل المسلح بين فصائل م.ت.ف اي تصبح كل عملية عسكرية محطاً لتنافس الجماعات في ادعائها. او يصبح العمل العسكري الجهادي مَطيّة لخدمة التنظيم والجماعة بدلاً من ان يحدث العكس. ولهذا كانا يحلمان ان تكون سرايا الجهاد الاسلامي اسماً مشتركاً لكل العمل العسكري الجهادي وتكون وقفاً للحركة الاسلامية بمجموعها يعود خيرها على الجهاد الاسلامي ككل. ولكن هذا الحلم لم يتحقق على نطاق واسع، بل وقع العمل المسلح الاسلامي في بعض حالاته في ذلك المحظور الى حد اصبحنا نسمع بعدة حركات تدعي نسبة عملية ما لها وتصر على ذلك حتى بعد ان ينجلي الامر وتبين الحقيقة مما أخذ يضعف من المصداقية نسبيا وهو امر لا بد من ايجاد حل له. فاذا لم يكن الحل الذي طرح عند تأسيس سرايا الجهاد الاسلامي مقبولاً من الجميع فليبحث عن حل آخر ولكن يجب ان يتوقف ادعاء العملية الواحدة من قبل عدة اطراف في وقت واحد. وبهذا نحقق حلم شهدائنا والاهم ننقذ العمل الجهادي المسلح من وهدة سحيقة غير مأمونة العواقب.

أما من جهة اخرى فثمة مسؤولية خاصة تقع على عاتق المجموعات والافراد العاملين في اطار سرايا الجهاد الاسلامي ولاسيما حركة الاتجاه الاسلامي المجاهد من ان يحافظوا على روحية هذا الاطار وفكرته الاساسية ويصونوا مصداقيته حتى يظل اطارا جبهوياً مفتوحاً يصدق الله في جهاده ويسابق الآخرين في طلب الاستشهاد لا في ادعاء العمليات. فالمطلوب رفع مستوى العطاء والعمل. لان الحاجة الماسة هي الى اقتحام الكوادر القيادية ميدان المواجهة المباشرة وعدم الاكتفاء بالتوجيه وتسيير الاعمال من بعيد. فالجهاد في فلسطين بحاجة الى القيادات المؤمنة المجربة لتقوده في الميدان وليس من وراء الحدود. ولقد كان هذا الشعار الذي حمله ابو حسن وحمدي. ونحن اليوم احوج ما نكون لترجمته عمليا. واذا ما فعلنا ذلك فسنكون جديرين بانتسابنا لهذه المدرسة المجاهدة، جديرين بان نكون اخوة لابي حسن وحمدي ومروان صدقوا العهد وينتظرون ان يلقوا نحبهم ولا يبدلون تبديلا.

# شروط النصر في حرب الخليج عسكريا وشعبيا وايمانيا

كثيرون تخبطوا في فهم ازمة الخليج. فالبعض ظن ان المشكلة هي في احتلال العراق للكويت وان انتهاء الاحتلال ينهي الازمة ويجعل امريكا تسحب جيوشها. والبعض الآخر قال ان الازمة هي مسرحية مدبرة بدقة تهدف الى سيطرة امريكا على منابع النفط والثروة المالية ـ الخليجية، واصحاب هذه النظرية يحللون الاحداث انطلاقاً من المصالح الاقتصادية البحتة من جهة ومن تفسير تآمري للتاريخ. والبعض حاول ان يمزج بين هذا وذاك ويضيف اليهما هدف امريكا بالسيطرة على اوروبا واليابان من خلال السيطرة على النفط.

ولكننا في «السبيل» كنا نؤكد ان جوهر الازمة يكمن في سعي امريكا للقضاء على القدرة العسكرية العراقية. ومن بعد ذلك تتدرج لاهداف اخرى من سيطرة على النفط والثروة العربية الى ضرب الصحوة الاسلامية، وحتى الى اخراج العراق من الكويت. وقد جاءت العمليات العسكرية لتؤكد ان الهدف الاول هو اجتثاث الصواريخ العراقية وضرب مصانع الاسلحة الكيماوية والحيوية ومراكز البحوث النووية، والقضاء على الطيران والقوة الضاربة في الجيش العراقي. ولو تحقق لهم ذلك لتوقفت الحرب وقبلت امريكا بهدنة وتركت الانسحاب من الكويت الى مرحلة لاحقة تحقق بالضغط لا بالقتال والتضحيات. ولكن محافظة العراق على صواريخه واسلحته الرئيسية وذلك من خلال حسن الحفر تحت الارض والتحصين والتمويه والدفاعات الارضية المضادة للطائرات وربما حسن اخفاء المصانع العسكرية ومراكز البحوث قد اطال وسيطيل امد الحرب وسيجعل احتمالات المعارك البرية اقوى فأقوى. لانه بدون الوصول الى هدف ضرب القدرة العسكرية العراقية لا تكون الحرب قد حققت هدفها الحقيقي. فهذه الحرب قامت لحساب الكيان الصهيوني من اجل ابقائه متفوقاً عسكرياً على كل الدول العربية والاسلامية. مما يتطلب ان تضرب القدرة العسكرية العراقية التي اصبحت تشكل قوة ردع استراتيجي للكيان الصهيوني.

لقد اثبتت هذه الحرب مرة اخرى ان القصف الاستراتيجي بالاسلحة التقليدية لا يكسب حربا اذا لم يتضعضع الخصم امامه معنوياً. بل يصبح محدود المردود اذا ما قوبل بدفاع مفكر به جيداً حتى لو كان بامكانات عسكرية ومادية محدودة. فالحفر العميق المحصن بالترسانات الاسمنتية، والمموه جيداً، يجعل جزءاً كبيراً من القصف الجوّي مجرد ضرب على القشرة لايؤثر على اللباب. وان استخدام اساليب المصائد الخداعية للطائرات كاقامة منصات الصواريخ ونشر الطائرات الكرتونية او البلاستيكية الوهمية يجعل جزءاً كبيراً من القصف الجوي والصاروخي يذهب هباء. كما ان الدفاعات الارضية النشطة والكثيفة تجل الطيران يضرب من علو شاهق مما يقلل من فرص الاصابة الجيدة حتى للهدف المموه.

أما على مستوى المعارك الارضية فالدفاعات العميقة المشكلة من خطوط دفاعية متعاقبة عمقاً والمعززة بالخندقة المحصنة والمموهة جيداً للتخفيف من مخاطر القصف التمهيدي.. واستخدام اشكال الاعاقة المتعددة من زرع الالغام واقامة السدود باشكالها بما فيها النارية. ثم الاستعداد للهجوم في الوقت المناسب حين تتحرك قوات العدو البرية او البحرية للاقتحام. هذا الى جانب المفاجآت التكتيكية التي يمكن ان يعد لها الدفاع كما يفعل العراق يجعل من الممكن ان تصمد قوة صغيرة او قوة اضعف من ناحية القدرة العسكرية امام زحف جيش عالمي كما هو الشأن في حرب الخليج. ومن ثم انزال خسائر كبيرة به.

والمهم هنا ان يحمي الجند والآليات والاسلحة بالدفاعات السلبية ويحبط الهجوم خلف الخطوط او حين يخرق جزءا من خط الدفاع، بالاحتياط المتحرك والمقاتل المجاهد الذي يفاجىء العدو في الوقت المناسب.

ان ذلك كله يدخل في نطاق «اتخاذ الاسباب» او قانون «وأعدوا» ولكنه يصبح اقوى عشرات المرات حين يعزز بالتعبئة الايمانية الجهادية والقتال في سبيل رسالة وقضية. ويجعل الحرب طويلة الأمد حتى ييأس المعتدون.

هذا من جانب العراق في ميدان المواجهة اما من جانب الشعوب الاسلامية فان محاصرة المعتدين بالمسيرات وبمختلف اشكال التعبير الشعبي في الوقوف الى جانب العراق ودخول المواجهة والضغط على الحكومات لتأخذ اجراءات فعالة الى جانب تعاظم حركة الاحتجاج العالمية ولاسيما في اوروبا وامريكا سيؤدي الى ارباك المعتدين وصولاً الى جعلهم يحسّون بان خسارتهم في استمرار الحرب ستكون أكبر ولن تصل الى النتيجة المرجوة من قبلهم. وبهذا تتجمع الشروط عراقياً وعربياً ـ اسلامياً وعالمياً لوقف العدوان وفرض التراجع عليه.

وبعد،

فلنعمل على توفير هذه الشروط ولننتظر بعد ذلك رحمة رب العالمين وامداده الغيبي، ونصر للمؤمنين والمستضعفين الذين يجاهدون في سبيله.

# ياشعب الجزائر

لايملك المرء في فلسطين الاّ ان يفرح من كل قلبه و يستبشر خيراً كلما سمع بالتظاهرات والمهرجانات والحشودات وصلوات الجمعة في الجزائر. وانه ليثلج الصدر حقا ان يعود للجزائر صوت الجهاد والاستشهاد في سبيل الله.

منذ اكثر من عامين والشعب الجزائري يزداد اقبالاً على الاسلام و يلتف حول دعاة الاسلام الصادقين حتى اصبح موضوع قيام حكم اسلامي في الجزائر ارادة شعبية عارمة أكدها في انتخابات البلديات حيث فازت جبهة الانقاذ الاسلامية بالقسم الاعظم من البلديات والمقاعد و يتوقع ان تكون نتائج الانتخابات الموعودة خلال ثلاثة أشهر اكثر تأييدا للاسلام ودعاة الاسلام.

وقد وردت انباء ان ثمة ضغوطاً دولية كبيرة تمارس على الجزائر لتأجيل الانتخابات. فالغرب الذي يشن الحرب على العراق هو الغرب الذي يتآمر على الاسلام في الجزائر. ولا يريد لشعب الجزائر ان يقرر مصيره ويحقق مشيئته بطريق ديمقراطي حر من خلال انتخابات حرة نزيهة، وانما يريد للجزائر ان تغرق في خضم صراع داخلي حاد حتى يتاح للقوى الخارجية ان تتدخل وتعود لفرض ارادتها كما هي تحاول أن تفعل مع العراق.

الذين يتابعون حملات الصحافة الامريكية والاوروبية ولاسيما الفرنسية على التوجه الاسلامي للشعب الجزائري يدركون ان الغرب يُبيت عدوانا للجزائر اذا ما انتصرت الارادة الاسلامية هناك.

ولقد كان موقف الاسلاميين في الجزائر حكيماً حين اصروا على عقد الانتخابات في موعدها وعدم السماح في تأجيلها. وقد رفعوا عنهم المسؤولية لما يمكن ان يحدث حين لا تعالج الامور بالاحتكام الى ارادة الشعب من خلال انتخابات حرة. كما ان تطور حرب الخليج وما يقتضيه الواجب الشرعي والوطني والعروبي من وقوف ضد العدوان الامريكي - الصليبي - الصهيوني على العراق، اصبح يفرض ان تكون الجزائر في مقدمة الدول العربية والاسلامية التي تعلن موقفاً حازماً الى جانب العراق، وبكل ما يقتضيه الموقف الحازم من مشاركة فعّالة واتخاذ اجراءات ضد المعتدين. وان كل من يتحسس نبض الشارع الجزائري المسلم شعر ان ذلك مطلبه وبحرارة، ولن يقبل ان يكون موقف الجزائر الا في قلب المعركة الى جانب العراق البطل.

# تحية للسودان المجاهد

والسودان في قلب الحصار، وفي جبهة التصدي للهجمة الاميركية الصليبية الصهيونية على العراق، وفي خضم الانشغال في معارك الدفاع عن الجنوب ضد عصابات غارينغ المدعوم من الصهيونية واثيوبيا والغرب والاتحاد السوفياتي. والسودان يواجه كل هذا يتجرأ رئيسه الفريق البشير على اعلان تطبيق الشريعة في السودان. وهو امر يرضي الله ويغيظ الكفار ويزيد من حقد التآمر على السودان. ولكن سيزيد من تعاطف الامة مع هذه الدولة الاسلامية الفتية المجاهدة. ولهذا نرسلها تحية حارة للسودان المجاهد رئيساً وحكومةً وشعباً ونقول لهم سيروا على بركة الله فالشعب المجاهد في فلسطين وكل جماهير الامة معكم في تمسككم بشرع الله، وفي سعيكم لمرضاة الله.

على اننا نتطلع ان يأتي تطبيق الشريعة في السودان عملاً ايجابياً في حياة المسلمين لتسقط كل تلك الدعايات المغرضة التي شنت وتشن ضد تطبيق الشريعة. فقد حاول المغرضون ان يحصروا تطبيق شرع الله في مسألة الحدود. ولم يعلموا ان تطبيق شرع الله في الأمة والدولة وعلى الناس يمس كل جوانب الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ويقف في مقدمة ذلك تحقيق العدالة الاجتماعية بين الناس وتحقيق عزة الدولة واستقلالها وتعميم التكافل الاجتماعي والاخوة بين المسلمين وانهاض البلاد وعمرانها، والقضاء على الفساد والرشوة والمحسوبية. فعندما تطالب الامة تطبيق الشريعة انما تتطلع الى اقامة نظام الاسلام وتطبيق تعاليم الاسلام في الحكام والرعية وفي مجال العلاقات فيما بين الشعوب والامم بل ان تطبيق الشريعة يعني ان يعود الجهاد سنام اركان الدين الخمسة. فاين كل ذلك وتلك النظرة المغرضة التي تفهم من تطبيق الشريعة اقامة الحدود على السارق والزاني والقاتل فقط؟ فهذا جزء بسيط من معاني تطبيق شرع الله لانه يدخل في النواهي والروادع، فالاستقامة والصدق مع الله والنفس والناس جزء من تطبيق الشرع وهو اعلى درجة من اقامة حد على زان او سارق، وان العدل بين الناس واعطاء كل ذي حق حقه، وتعميم الشورى، ومنع الطغيان والاستبداد في الحكم جزء من تطبيق الشرع وهو اولى واسبق من اقامة الحدود. فليكن السودان، ان شاء الله، رائداً في تطبيق الشرع.

بسم الله الرحمن الرحيم

«وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة»

# بيان الاتجاه الاسلامي المجاهد

هذا أوان الجهاد والاستشهاد... ولا عذر فيه لمعتذر.

ياجماهير أمتنا المجاهدة.

الله أكبر.. الله أكبر.. الله أكبر.

أخيرا قامت أم المعارك مفتتحة ملاحم الاسلام الكبرى في هذا الزمان، وتاريخ النهوض العربي الاسلامي في دورته الجديدة.. أخيرا حدثت المواجهة الكبرى بين القوى الصليبية الاستعمارية الصهيونية وبين القوى العربية الاسلامية الناهضة.. بين حلف الباطل والاستكبار وبين حلف الاسلام والايمان والجهاد.. انها الحرب العالمية الثالثة يخوضها حلف الاستكبار العالمي ضد أمتنا العربية الاسلامية ومشروع نهوضها. ولقد شاء الله سبحانه وتعالى ان تخوضها الامة بدون ظهير لها من القوى الغربية، بعد أن انتهت ظروف الاستقطاب العالمي والحرب الباردة وانضوى الغرب كله في النظام الامبريالي تحت قيادة الشيطان الأكبر.. الولايات المتحدة، وذلك لكي يستبين وجه الحق واضحا وضح الشمس، ولكي تقوم الحجة على أهل النفاق والاستغراب والتبعية، ولكي تأخذ المواجهة أبعادها وحدودها الحقيقية بوصفها مواجهة بين الأمة العربية الاسلامية وعقيدتها وحضارتها ومشروع نهوضها الذاتي المستقل وبين قوى الكفر والاستكبار العالمي التي زرعت الكيان الصهيوني في أرض الجهاد والرباط وبوابة الصعود الاسلامي: فلسطين، ليكون هذا الكيان الصهيوني قلعتها المتقدمة في ضرب حركة النهوض الحضاري الاسلامي.

وفي أيام الله هذه يذكر الاتجاه الاسلامي المجاهد بالحقائق الساطعة التالية التي مافتئنا نقول بها:

١ - ان الكيان الصهيوني والتجزئة السياسية ونهب الثروات العربية والاسلامية والأستلاب الثقافي والتغريب والهيمنة السياسية والاقتصادية هي وجوه مختلفة لمشروع الهيمنة الاستعمارية الصليبية الصهيونية على الأمة العربية الاسلاميةولذا فان الاستجابة لهذا التحدي يجب أن تكون بقدره وفي ضوء أبعاده وحقائقه الشاملة. وعليه فان هدف تحرير فلسطين مرتبط عضويا بأهداف النهوض العربي الاسلامي الشامل الذي يشمل تحرير الثروات العربية والاسلامية والوحدة وبعث الحضارة الاسلامية وبناء قواعدها المادية والثقافية المنتجة لاستئناف دورها الحضاري العالمي. فالقوى التي يواجهها مشروع النهوض والتغيير هي نفس القوى التي يواجهها مشروع التحرير. وعلى ذلك فالجهاد هو استراتيجية تحرير وتغيير معاً.

٢ - لقد صار الجهاد الان فرض عين على كل مسلم ومسلمة، ولابد من حشد الطاقات وتوحيد الجهود على قاعدة الانتماء للامة وعقيدتها وحضارتها وعلى أرضية المنازلة الشاملة الكبرى ضد قوى الاستكبار والبغي. اذ أن ساحة المواجهة قد اتسعت لتشمل فلسطين والجزيرة العربية بل العالم بأسره طالما انها حرب عالمية ثالثة بين قوى الاستكبار العالمي ومشروع النهوض العربي الاسلامي.

٣ - لقد حاول اعلام القوى الاستعمارية الصهيونية أن يخفي أبعاد هذه الحرب الصليبية العالمية فيوهم الناس أنها ليست موجهة ضد الامة العربية الاسلامية ومشروع نهضتها ومكامن قوتها. واستطاع أن يؤمن لنفسه غطاء سياسيا من بعض الأنظمة العربية العميلة، ليوحي أن الحرب موجهة ضد النظام العراقي. لذا يجب على أمتنا أن تحبط هذه الاستراتيجية المضللة، لتؤكد للعالم بأسره أنها تدرك أبعاد المعركة وان القوى الغربية الصليبية تواجه الأمة العربية الاسلامية بكاملها، ويجب أن تعبر الأمة عن هذه الحقيقة بالفعل والممارسة من خلال العمل الشعبي والمسيرات والتطوع للجهاد ومن خلال الضغط على السلطات الرسمية في كل مكان لفتح باب التطوع والتدريب المكثف والتسليح الشامل.

٤ ـ الله أكبر.. الله أكبر.. الله أكبر. انه زمن الجهاد والاستشهاد.. ولا عذر فيه لمعتذر. واذا كانت بعض الانظمة العميلة في بلاد العرب والمسلمين قد اختارت الانحياز الكامل لقوى الكفر والعدوان فاننا ننتظر أن تهب شعوبها لتأخذ زمام المبادرة فتنقلب عل أعداء الله، ونخص بالذكر الجيوش العربية والمسلمة التي زجتها تلك الأنظمة في خندق الكفر، ولهم مثل صارخ من تاريخ الحروب الصليبية، حينما انحاز الصالح اسماعيل حاكم دمشق الى الجيوش الصليبية ضد جيش الاسلام، وحين التقى الجمعان انحاز الجيش الشامي الى اخوته ومالوا جميعا على الصليبيين فأبادوهم عن بكرة أبيهم.

٥ ـ وفي هذه الظروف ندعو الجمهورية الاسلامية في ايران الى حسم موقفها والانحياز الواضح الكامل العملي الى معركة الاسلام ضد الشيطان الاكبر. فقد علم الشعب الايراني المسلم أن المعركة تستهدف قوى النهوض الاسلامي على الجملة وأن قوى الاستكبار المتحالفة التي يواجهها العراق الآن هي نفس القوى التي ما فتئت الجمهورية الاسلامية في ايران تدعو الى منازلتها. ألا والله ان الحق بين وان الباطل بين ولا مجال فيه للبس او اشتباه، وقد علمته الأمة الاسلامية في قطاعاتها المختلفة، فهل يشتبه على القادة والزعماء فيتخلفون عن مد الأمة الطاغي وزخم الروح الجهادية المتفجرة؟!.

٦ ـ كذلك ندعوة ليبيا والجزائر وايران الى وقف ضخ النفط للدول الغربية، وندعو عمال الموانيء والمطارات الى مقاطعة السفن والطائرات الغربية والتوقف عن تقديم الخدمات لها، ونتطلع الى الأخوة المجاهدين في جنوب لبنان لفتح جبهة جديدة ضد العدو في الوقت المناسب.

٧ ـ وأخيرا، فان الاتجاه الاسلامي المجاهد الذي يمارس نشاطه الجهادي المسلح من خلال سرايا الجهاد الاسلامي في فلسطين ـ أرض الرباط ـ، يدعو جميع القوى الوطنية والاسلامية المجاهدة في فلسطين الى تصعيد العمل الجهادي العسكري والشعبي، وضرب خطوط العدو من خلفه وإرباك مقدراته وأنشطته، و يعد الاتجاه الاسلامي المجاهد أن يمضي قدما من خلال سرايا الجهاد الاسلامي في ضرباته الجهادية وأن يعمل على تطويرها ان شاء الله تعالى.

«الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل»

الاتجاه الاسلامي المجاهد «سجا»

١٢ رجب ١٤١١ هـ الموافق ١٩٩١/١/٢٧.

## بيان من الاتجاه الاسلامي المجاهد

يهنيء الاتجاه الاسلامي المجاهد الشعب الفلسطيني والامة العربية والاسلامية باستشهاد المجاهد احمد محمود شحادة الزيتاوي من قرية جاعين (٥٧ سنة، متزوج وله عشرة أبناء) وقد استشهد بتاريخ ١٩٩٠/٩/٣٠ وهو يتصدى الى جانب اهل قريته جاعين في مواجهة بالحجارة وقنابل المولوتوف لقوات العدو الصهيوني وهي تداهم القرية. واسفر الاشتباك الذي دام عدة ساعات من استشهاد محمود الزيتاوي واصابة ٢١ بجراح متفاوتة.

ان الاتجاه الاسلامي المجاهد اذ يعتز بهذا الاستشهاد الكريم يؤكد مواصلته على الدرب ويجدد العهد لله وللامة على مواصلة الجهاد بالانتفاضة والسلاح حتى تحرير فلسطين كلها ونهوض الامة كافة.

بسم الله الرحمن الرحيم

# نداء الى الامة الاسلامية

قال تعالى: «وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة واعلموا أن الله مع المتقين» (التوبة ٣٥)
نحن الموقعين أسفله من علماء ومفكرين ودعاة اسلاميين.
نعلن في هذا النداء الموجه الى الامة الاسلامية:

1 ـ وقوفنا الحازم الى جانب الشعب العراقي المسلم في مواجهة حرب العدوان الصليبي الصهيوني بزعامة أمريكا، ونؤكد ادانتنا لهذه الحرب التي تهدف من خلال تحطيم قوة العراق العسكرية وبنيته التحتية الى ابقاء التفوق الاستراتيجي العسكري الاسرائيلي والى اعادة ترتيب أوضاع البلاد العربية والاسلامية وبلدان العالم الثالث وفق المخطط الامريكي الصهيوني لعشرات السنين القادمة.

2 ـ ندعو جميع العلماء والقيادات الاسلامية والجماهير الشعبية الى المشاركة الفعالة في هذه الحرب الى جانب العراق البطل بالكلمة والاجتماعات والمسيرات والتطوع والتعبئة العامة والمقاطعة الشعبية للبضائع الامريكية.

3 ـ ندعو جميع الحكومات العربية والاسلامية ولا سيما الجمهورية الاسلامية في ايران الى دخول الحرب اذ لا مجال لحياد أو دعوة لسلم مادام المعتدون مصممين على مواصلة تدمير العراق واستهداف الامة الاسلامية جميعا.

4 ـ ندعو الحكومات العربية والاسلامية التي تشترك في الحلف الصليبي الصهيوني الى الانسحاب منه، أما مشكلة الكويت فيجب أن تحلّ بعد اندحار العدوان في اطار عربي اسلامي حلاً عادلاً.

5 ـ إنّ اتحاد الأمة الاسلامية في مواجهة هذه الحروب واجب شرعي ومصلحة عليا وهو كفيل بعون الله تعالى بدحر المعتدين.

6 ـ نتوجه الى أحرار العالم الذي يرفضون الظلم والعدوان ويتطلعون الى العدالة والسلم والاخاء بين الشعوب، أن يستنكروا هذه الحرب العدوانية القذرة التي ليس من شأنها الاّ أن تجذر الكراهية بين الشعوب وتؤصل لغة العنف، وذلك ما يعنونه بالنظام الدولي الجديد.

7 ـ انه إزاء الدمار الشامل المسلط على العراق ليس من حل غير التوقيف الفوري للحرب أو الدخول الفوري فيها وتوسيعها لتكون بحق حربا عالمية من طرفين لا من طرف واحد فقط، حتى اذا تحقق وعد الله وانكسرت شوكة العدوان عندها فقط نستمع الى ما يلقى علينا من حديث عن السلام.

قال تعالى «فلا تهنوا وتدعوا الى السلم وأنتم الأعلون والله معكم».

---

هذا نص النداء الذي وزع على عدد من البلدان الاسلامية وجرى توقيعه في كل بلد من علماء ومفكرين ودعاة اسلاميين بارزين. مما يجعل صوره الموقف الاسلامي المواجه للعدوان الاميركي. يطغي على صورة الموقف الذي ارتبك في اتباع الرأي الشرعي الصحيح من وجود القوات الصليبية الصهيونية فوق ارض الاسلام والخليج، والاهم تصحيح الخلل الذي وقع من قبل الذين لم يتخذوا موقفاً حازماً الى جانب العراق ضد العدوان الامريكي الصهيوني الصليبي الذي استهدف قدرة العراق العسكرية ومن خلال ذلك تطبيق النظام الدولي الجديد على البلاد العربية والاسلامية اي نظام احكام العبودية في رقاب الامة.

السبيل
تصدر عن دار الاسراء للطباعة والنشر
اوسلو. النرويج.
المراسلات والاشتراكات على العنوان التالي:

AL SABÎL
ISRAA HOUSE
P.O.BOX 9918, Ila. 0132
OSLO. 1 NORWAY

للاشتراك والتبرع
UNION BANK OF NORWAY - OSLO
AL - ISRA'A
No: 82100534645

Imp. CEDI, Firminy